خوف الفتنة او العذاب • وان تكون بهم الخبرة • قال الله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله ان تكون لهم
الخيرة والقضا قالله اعلم بحتج الحكم وامرا مصدر من غير
لفظه او حكما او غيره ولا يكون ان يكون المراد من القضا ما هو
المراد من قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين لان
عطف الرسول على الله يمنع ذلك ولا يراد القضا الذي يذكر
في جنب القدر بين ذلك فتعين ان يكون المراد الحكم والمراد
من الامر القول لا الفعل لانه ان اريد الفعل فاما ان يراد
فعل القاضي او فعل المقضي عليه والاول لا يليق لان الله
تعالى اذا فعل فعلا فلا مخير لنفي الخيرة وان اريد فعل المقضي
عليه فالمراد اذا قضي بامره الاصل عدم تقديرا لبا وايضا
يكون المخير اذا حكم بفعل لا يكون لهم الخيرة والحكم بفعل مطلقا
لا يوجب نفي الخيرة اذ يكون ان يكون الحكم باباحة فعل او ندبه
وان اوجب اي الحكم ذلك فيتم المدعى فعلم ان المراد بالامر ما ذكرنا
لا الفعل • ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك • فالذم على تركه
يوجب الوجوب • انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وهذا حقيقة لا مجاز عن سرعة الايجاد • ذهب الشيخ الامام
ابو منصور رحمه الله الى ان هذا مجاز عن سرعة الايجاد والمراد
التمثيل لا حقيقة القول وذهب فخر الاسلام الى ان حقيقة الكلام

مراده

مراده بان اجرى الله تعالى سنته في تكوين الاشيا ان تكون
لهذه الكلمة لكن المراد هو الكلام النفسي المنزه عن الحروف
والاصوات وعلى المذهبين يكون الوجود مرادا من هذا الامر اما
على المذهب الثاني فظاهر واما على المذهب الاول فلانه جعل الامر
قرينة للايجاد وتمثيل سرعة الايجاد بالتكلم بهذا الامر وترتب
وجود المامور به عليه ولولا ان الوجود مقصود من الامر لما صح
هذا التمثيل • فيكون الوجود مرادا بهذا الامر • اي اراد الله تعالى انه
كلما وجد الامر يوجد المامور به • وكذا في كل امر من الله تعالى
لان معناه كن فاعلا لهذا الفعل • اي يكون الوجود مرادا في كل امر
من الله تعالى لان كل امر يعناه كن فاعلا لهذا الفعل فقوله
صل اي كن فاعلا للصلاة وزك اي كن فاعلا للزكوة فثبت ان كل
امر فانما امر بالكون فيجب ان يكون ذلك الفعل • الا ان هذا اي
كون الوجود مرادا من كل امر • يعدم الاختيار فلم يثبت الوجود دون
الوجوب لانه مفوض الى الوجود وغيرها من المفوض من كقوله تعالى ٥
افعصيت امري وقوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون والعفو
فان كل من يريد الفعل طلب الفعل جزما يطلب بهذا اللفظ •
مسئلة • وكذا بعد الحظر لما قلنا وقيل للندب كما في فاصطادوا
والتفوا من فضل الله اي اطلبوا الرزق وقيل للاباحة كما
في فاصطادوا قلنا ثبت ذلك بالقرينة • اي الندب والاباحة

Copyright © King Saud University